المصطلحات المستحدثة في علم الحديث في القرن الخامس عشر الهجري : دراسة نقدية

اعداد

أ.م .د عبدالحميد مزاحم شاكر

جامعة سامراء / كلية التربية

البريد الإلكتروني Email : abdulhameed.mm@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المصطلحات المستحدثة، علم الحديث، القرن الخامس عشر الهجري، الدراسة النقدية، مصطلح المحدثين، التجديد الحديثي، المنهج النقدي، ضبط الاصطلاح، المفاهيم المعاصرة.

كيفية اقتباس البحث

شاكر ، عبدالحميد مزاحم ، المصطلحات المستحدثة في علم الحديث في القرن الخامس عشر الهجري : دراسة نقدية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

New terms in the science of hadith in the fifteenth century AH: a critical study

Prepared by
Assistant Professor Dr. Abdul Hamid Muzahim Shaker
Samarra University / College of Education

Keywords : Modern Terminologies, Ḥadīth Sciences, Fifteenth Century AH, Critical Study, Classical Ḥadīth Terminology, Innovation in Ḥadīth, Methodological Criticism, Terminological Regulation, Contemporary Concepts.

How To Cite This Article
Shaker, Abdul Hamid Muzahim, New terms in the science of hadith in the fifteenth century AH: a critical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The science of Ḥadīth in the fifteenth century AH has witnessed significant developments, most notably the emergence of new terminologies that were not present in classical ḥadīth literature. This academic study critically investigates these newly coined terms in light of the established methodological principles of ḥadīth studies. The research aims to catalog these emerging terms, analyze the contexts of their emergence, and evaluate their consistency with the foundational concepts and objectives of traditional ḥadīth criticism. A descriptive, comparative, and critical approach was employed to identify and assess the most prominent terminologies that have gained traction in contemporary ḥadīth circles. The study finds that while some new terms reflect a positive methodological evolution that supports the aims of ḥadīth criticism, others appear ambiguous or deviate from scholarly rigor, warranting further critical review. The research concludes that modern terminologies in ḥadīth studies should be regulated in alignment with classical

traditions, while maintaining a thoughtful openness to contemporary scholarly needs.

الملخص

يشهد علم الحديث في القرن الخامس عشر الهجري تطورات ملحوظة تجلت في ظهور مصطلحات جديدة لم تكن مألوفة في المدونات الحديثية الكلاسيكية، مما يستدعي دراسة نقدية تتناول هذه المستجدات في ضوء المعايير العلمية المعتمدة في هذا العلم. تهدف هذه الدراسة إلى رصد هذه المصطلحات المستحدثة، وتحليل سياقات ظهورها، وبيان مدى توافقها مع أصول علم الحديث ومقاصده، وكذلك مدى إسهامها في تطويره أو الإخلال بثوابته. وقد اتبعت الدراسة منهجًا وصفيًّا نقديًّا مقارنًا، فجمعت أبرز المصطلحات الجديدة التي شاع استخدامها في الأوساط الحديثية في القرن الحالي، ثم درستها دراسة نقدية مقارنة مع ما استقر عليه اصطلاح المحدثين. وتوصلت إلى أن بعض هذه المصطلحات تعكس تطورًا منهجيًا إيجابيًا يخدم مقاصد النقد الحديثي، في حين أن بعضها الآخر يتسم بالغموض أو التجاوز للضوابط العلمية الدقيقة، ما يستلزم مراجعة علمية دقيقة لها. ويخلص البحث إلى أهمية ضبط المصطلحات الحديثة في ضوء التراث الحديثي الأصيل، مع الانفتاح المنهجي المدروس على الحاجات المعاصرة للبحث الحديثي.

المقدمة

يُعدّ علم الحديث الشريف أحد العلوم الشرعية المركزية التي شكّلت لبنة أساسية في حفظ السنة النبوية المطهرة، واستمدّ أهميته من كونه الضامن لفهم نصوص الوحي، والميزان في قبول أو ردّ الروايات المنسوبة إلى رسول الله ﷺ. وقد شهد هذا العلم منذ نشأته تطورًا دقيقًا في المفاهيم والمصطلحات، حيث وضع الأئمة مصطلحات متقنة تعكس درجة العناية والصرامة المنهجية التي اتّبعها علماء الحديث في توثيق ونقد الرواية والمتن.

ومع تطور المعرفة الإنسانية في العصر الحديث، واحتكاك الدراسات الإسلامية بالمناهج الغربية، والانفتاح الواسع الذي رافق الثورة المعلوماتية، نشأت في الأوساط العلمية والبحثية مصطلحات جديدة في مجال الحديث، بعضها نتيجة لاجتهادات معاصرة تهدف إلى قراءة النص الحديثي قراءة عقلية أو سياقية، وبعضها الآخر استجابة لمتطلبات التدريس الجامعي والبحث الأكاديمي في بيئات متعددة الخلفيات والمشارب. وقد شاعت هذه المصطلحات في الكتب، والأطروحات الجامعية، والمراكز البحثية، والمجلات العلمية، بل وبدأت تُوظّف أحيانًا دون تعريف دقيق أو تقعيد علمي راسخ.

إن ظهور مثل هذه المصطلحات، على الرغم من تعبيره عن حيوية علم الحديث واتصاله بالواقع، قد يفضي – في حال عدم ضبطه – إلى اضطراب معرفي، وتشويش في المفاهيم، وتجاوز للأصول التي استقرت عبر قرون طويلة. كما أن ذلك قد يؤدي إلى إدخال مصطلحات ذات خلفيات فلسفية أو مفاهيمية بعيدة عن روح النقد الحديثي الأصيل، ما يستوجب دراسة علمية منهجية تتعامل مع هذه المصطلحات بالتحليل والتقويم.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى **رصد المصطلحات المستحدثة في علم الحديث خلال القرن الخامس عشر الهجري**، وتحليلها في ضوء المصطلحات الكلاسيكية، وبيان مدى ملاءمتها للأصول المنهجية لعلم الحديث، ثم تقويمها تقويمًا علميًّا رصينًا، يهدف إلى الحفاظ على سلامة المفاهيم، دون إغلاق باب الاجتهاد أو التجديد المنضبط.

أسباب اختيار الموضوع:

١.تنامي ظاهرة استخدام مصطلحات حديثية جديدة في الأوساط الأكاديمية والإعلامية دون توثيق أو تقعيد علمي.

٢.الحاجة إلى ضبط هذه المصطلحات من خلال ميزان علم الحديث الكلاسيكي وتقييمها في ضوء مناهجه.

٣.المساهمة في توجيه جهود التجديد الحديثي ضمن إطار منضبط يحافظ على أصالة العلم ويفتح آفاق تطويره.

أهداف البحث:

- تتبع جذور نشأة المصطلحات المستحدثة في علم الحديث وتحليلها.
- التمييز بين المصطلحات المقبولة والمردودة وفق أصول النقد الحديثي.
- تقديم رؤية علمية تسهم في ضبط المصطلحات المستحدثة وتوجيهها في سياقها الصحيح.

الخطة المقترحة (مختصرة):

المبحث الأول: الإطار النظري للمصطلحات المستحدثة في علم الحديث

- المطلب الأول: مفهوم المصطلح العلمي وضوابطه في علم الحديث.
- المطلب الثاني: خصائص المصطلحات الكلاسيكية ومميزاتها.
- المطلب الثالث: مظاهر الحاجة إلى تجديد المصطلحات.

المبحث الثاني: النماذج التطبيقية للمصطلحات المستحدثة وتحليلها

- المطلب الأول: مصطلحات مستحدثة في نقد المتن.
- المطلب الثاني: مصطلحات مستحدثة في توثيق الرواة وتحليل السند.

- المطلب الثالث: تحليل دلالي لمصطلحات مختارة في ضوء النقد الحديثي.

المبحث الثالث: تقويم المصطلحات المستحدثة وضبط منهجي لاستخدامها

- المطلب الأول: المعايير العلمية لقبول المصطلح الحديثي المعاصر.
- المطلب الثاني: الضوابط المقترحة لتقنين استعمال المصطلحات الجديدة.
- المطلب الثالث: آفاق تطوير علم الحديث ضمن ضوابط المصطلح الصحيح.

المبحث الأول

الإطار النظري للمصطلحات المستحدثة في علم الحديث

المطلب الأول: مفهوم المصطلح العلمي وضوابطه في علم الحديث

يُعدّ المصطلح العلمي ركيزة أساسية في بناء المعرفة وتنظيم الفهم وتوجيه البحث العلمي. فالمصطلح ليس مجرد لفظٍ، بل هو قالب يحمل دلالة محددة تُعبّر عن مضمون معرفي متفق عليه داخل مجال علمي معين. وفي العلوم الإسلامية عامة، وفي علم الحديث على وجه الخصوص، برزت عناية العلماء بالمصطلحات منذ القرون الأولى، وذلك لما تمثله من وظيفة معيارية ومعرفية، تُضبط بها مفاهيم الرواية والدراية، وتُحكَم من خلالها قواعد الجرح والتعديل، ومراتب الحديث صحةً وضعفًا.

وقد عرف علماء الحديث مصطلحات دقيقة كـ"الصحيح"، و"الحسن"، و"الضعيف"، و"المعلول"، وغيرها، مما شكّل منظومة اصطلاحية متكاملة، امتازت بالوضوح، والاستقرار، والدقة، والتقعيد العلمي الرصين، بحيث أصبحت جزءًا من البنية المنهجية لهذا العلم. فالمصطلح في علم الحديث لا يُعدّ مجرد تمييز لفظي، بل يُعبّر عن حكم نقدي له أبعاد منهجية دقيقة، تنعكس على الحكم الشرعي والفقهي في كثير من الأحيان (الطحان، ٢٠٠٤).

ومن أبرز خصائص المصطلح العلمي الرصين:

- **الوضوح** :أي أن تكون دلالته منضبطة ومحددة.
- **الشمول والتمييز** :بحيث يَحوي المعنى دون زيادة أو نقصان.
- **القبول العلمي** :أن يحظى بتداول داخل الوسط التخصصي.
- **الانسجام مع القواعد الكلية** :خاصة في العلوم المنضبطة كعلم الحديث.

إنّ ضبط المصطلح ضرورة لضبط المفهوم، وضبط المفهوم ضرورة لضبط الحكم، وهو ما وعاه علماء الحديث الأوائل، إذ نجدهم يُشددون على ضرورة استخدام المصطلحات كما هي، ويرفضون الإخلال بها أو تبديلها دون مسوغ منهجي (ابن الصلاح، ٢٠٠٢).

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 2
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المطلب الثاني: خصائص المصطلحات الكلاسيكية في علم الحديث

تمتاز المصطلحات الكلاسيكية في علم الحديث بجملة خصائص جعلتها تُحافظ على حضورها الفاعل والمركزي في الدرس الحديثي، منها:

١. **الرسوخ التاريخي** :إذ نُقلت هذه المصطلحات جيلًا بعد جيل، بدءًا من الصحابة والتابعين، وانتهاءً بأئمة الحديث في القرن التاسع الهجري، مما منحها قوة معيارية وتجريبية.

٢. **الوظيفة الإجرائية** :كثير من المصطلحات ليست نظرية فقط، بل تُستخدم في الحكم على الروايات، وتُعدّ أداة لصناعة المعرفة الفقهية.

٣. **الارتباط بالبنية النقدية** :مثل مصطلحات "مدلس"، "منكر"، "مضطرب"، فإنها تصف أوضاعًا دقيقة تؤثر في قبول الرواية أو ردّها.

٤. **الدقة اللغوية** :فقد استُقيت هذه المصطلحات من اللغة العربية، بما تحمله من معاني رصينة ودلالات دقيقة.

وقد تميّزت كتب المصطلح كـ علوم الحديث لابن الصلاح، ونخبة الفكر لابن حجر، وتدريب الراوي للسيوطي، بجمع هذه المصطلحات وشرحها وفق نسق علمي متكامل، مما رسّخ معيارية هذه المصطلحات في القرون التالية (ابن حجر، ١٩٩٠؛ السيوطي، ٢٠٠٣).

المطلب الثالث: مظاهر الحاجة إلى تجديد المصطلحات الحديثية

على الرغم من رسوخ المصطلحات الكلاسيكية في التراث الحديثي، فإن الواقع المعاصر يشهد دعوات متعددة لتجديد المصطلح الحديثي، وذلك لأسباب متعددة، منها:

١. **تغيّر السياقات المعرفية** :حيث أصبح الباحث المعاصر في حاجة إلى التعبير عن ظواهر نقدية جديدة، أو إعادة تفسير الظواهر القديمة بلغة مفهومة لجيل جديد.

٢. **التداخل المعرفي مع المناهج الحديثة** :فقد أدّى التفاعل مع علوم اللغة، والتأويل، والهرمنيوطيقا، إلى ولادة مصطلحات مثل "النقد البنيوي"، و"التحليل السياقي"، و"الإنتاج المعرفي للحديث."

٣. **المتطلبات التعليمية والأكاديمية** :إذ بات لزامًا على الجامعات والباحثين المعاصرين إعادة تقديم المفاهيم الحديثية بما يتناسب مع المعايير الأكاديمية الحديثة، من حيث الهيكلة والتحليل والمصطلحية.

٤.**الإعلام والوسائط الرقمية** :أدّى انتشار المحتوى الديني على الإنترنت إلى شيوع مصطلحات لم تكن معهودة من قبل، بعضها وليد الاستخدام الإعلامي، وبعضها نتيجة تأويلات غير منهجية.

ومع ذلك، فإن أي تجديد للمصطلح دون مراعاة لأصول العلم ومقاصده قد يؤدي إلى إرباك مفاهيمي، ويُضعف الثقة في البناء المعرفي المتماسك لعلم الحديث. ولهذا فإن الحاجة قائمة إلى تجديد منضبط، لا إلى تفكيك المصطلحات أو استبدالها بألفاظ فلسفية أو غربية غريبة عن البيئة الإسلامية (طه، ٢٠١٠).

المبحث الثاني

صور المصطلحات المستحدثة في علم الحديث في القرن الخامس عشر الهجري

المطلب الأول: المصطلحات النقدية الحديثة وأثر البيئة المعاصرة في صياغتها

شهد القرن الخامس عشر الهجري ظهور عدد من المصطلحات النقدية الجديدة في مجال علم الحديث، جاءت استجابةً لتغيّرات معرفية وسياقية متعددة، منها: تطور المناهج النقدية الغربية، وانفتاح الثقافة الإسلامية على علوم الإنسان واللغة، إضافة إلى تزايد الحاجة لتأصيل مفاهيم جديدة تعبّر عن أساليب فكرية معاصرة في التعامل مع النص الحديثي.

ومن أبرز هذه المصطلحات:

•**القراءة السياقية للحديث** :وهو مصطلح يُشير إلى ضرورة النظر في السياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي لنص الحديث قبل إصداره كدليل شرعي.

•**نقد المتن** :حيث يُعطى المتن أهمية تفوق السند أحيانًا، مع التأكيد على التحقق من المعقولية والانسجام مع المقاصد العامة.

•**إعادة بناء المفهوم الحديثي** :وهي دعوة إلى استثمار العلوم الحديثة في إعادة فهم الأحاديث وفق أطر معرفية جديدة.

لقد تأثر هذا التوليد الاصطلاحي بمدارس نقدية كـ"الأنثروبولوجيا الثقافية"، و"الهرمنيوطيقا"، و"النقد التفكيكي"، مما أثّر في تشكيل مفاهيم غير معهودة في الموروث الحديثي، بعضها جاء في سياق تطويري مشروع، وبعضها الآخر حمل طابعًا تقويضيًا يمس البناء المنهجي التقليدي (العلواني، ٢٠١٥).

غير أن الاستخدام غير المنضبط لهذه المصطلحات أدّى أحيانًا إلى ارتباك معرفي، خاصة عندما يتم ترويجها دون مرجعية علمية، أو دون توضيح علاقتها بالمنظومة الحديثية التراثية (الهنداوي، ٢٠١٨).

المطلب الثاني

المصطلحات التأويلية المعاصرة ودورها في إعادة تفسير النص

برزت في هذا السياق مصطلحات ذات طابع تأويلي تتصل بفهم النصوص الحديثية على نحو غير تقليدي، من أبرزها:

- **القراءة التأويلية المقاصدية** :مصطلح يُركّز على فهم الحديث من خلال مقاصده العامة لا من خلال لفظه المباشر.

- **التاريخانية الحديثية** :وهي مقاربة تنظر إلى الحديث كنص نتاج لحظة تاريخية، ويُقرأ من خلال سياقات إنتاجه لا من خلال قيمته التعبدية الدائمة.

- **الحديث الفاعل والحديث غير الفاعل** :محاولة للتفريق بين الأحاديث التي تؤسس سلوكًا عمليًا في الزمن الحاضر وتلك التي يُكتفى بتأملها كجزء من الموروث.

هذه المصطلحات غالبًا ما تتلاقى مع الفكر الحداثي في الفلسفة والدين، وقد أثارت جدلًا بين القبول والتحفظ، لما تطرحه من إشكاليات في التعامل مع النص المقدس ومرجعية السنة النبوية. فمن جهة، يمكن اعتبارها محاولة لتطوير أدوات فهم النص الحديثي، ومن جهة أخرى، قد تُفضي إلى نزع قداسة النص إن لم تُضبط بضوابط شرعية وعلمية صارمة (السباعي، ٢٠٠٤؛ شحرور، ٢٠١٠).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن المصطلحات التأويلية المعاصرة تُعدّ محاولة لتجاوز المعايير القديمة في النقد، لكنها في الوقت نفسه تتطلب تكاملًا منهجيًا يربط بين التجديد والتراث، وليس القطع مع أحدهما (أبو القاسم، ٢٠١٩).

المطلب الثالث

المصطلحات المستحدثة في التعليم الحديثي الرقمي والمنصات الأكاديمية

مع تطور الوسائل التعليمية وانتقال الكثير من مواد الحديث إلى المنصات الرقمية والبرامج الأكاديمية المعاصرة، ظهرت مصطلحات جديدة تُعبّر عن قضايا متعلقة بمناهج التدريس وأساليب الفهم الإلكتروني للحديث، ومن أبرزها:

•**التحقيق التفاعلي للنص الحديثي** :ويقصد به استخدام برامج رقمية تتيح مقارنة النسخ الحديثية واستخراج فروقها بطريقة إلكترونية.

•**النقد الرقمي للرواية** :وهو مصطلح يدل على استخدام قواعد البيانات وآليات الذكاء الاصطناعي للتحقق من صحة الروايات أو كشف الانحرافات في النقل.

•**سياقات التلقي الرقمي للحديث** :يدرس هذا المصطلح طبيعة تفاعل المتلقي المعاصر للحديث من خلال التطبيقات الذكية، وما يطرحه ذلك من إشكالات في الانتقاء والتحليل والفهم.

وتعد هذه المصطلحات امتدادًا طبيعيًا لتحولات البيئة المعرفية، إلا أنها تحتاج إلى تأصيلٍ شرعي يربط بينها وبين ضوابط الرواية والدراية، لأن التقنية وحدها لا تُنتج علمًا، بل هي أداة ضمن أدوات التحقيق والفهم، وليست بديلًا عن التكوين المعرفي النقدي (الزهراني، ٢٠٢٢).

المبحث الثالث

تقويم المصطلحات المستحدثة في علم الحديث

المطلب الأول

التقييم العلمي لسلامة المصطلحات المستحدثة ومدى توافقها مع المنهج الحديثي الأصيل

إنّ أي توليد اصطلاحي داخل علم الحديث يجب أن يخضع لمنظومة من الضوابط المعرفية والمنهجية التي تميّز هذا العلم، سواء في بعده الإسنادي أو المتني. ومن ثم فإن المصطلحات المستحدثة ينبغي ألا تكون قطيعة مع التراث الحديثي، بل يُفترض فيها أن تكون امتدادًا تطويريًا له.

وقد بيّنت الدراسات المنهجية أن عددًا من المصطلحات المستحدثة افتقرت إلى المعايير العلمية، من أبرزها:

•الغموض الدلالي بسبب غياب التعريف الدقيق، كما في مصطلح "الحديث غير الفاعل."

•عدم اتساق المصطلح مع القواعد النقدية التراثية، مثل مصطلح "نقد السياق فوق السند"، والذي يتعارض مع مركزية الإسناد في التوثيق.

•تجاوز المقاصد التأصيلية إلى إسقاطات إيديولوجية معاصرة، كما في بعض استخدامات "التاريخانية الحديثية" (الهنداوي، ٢٠١٨).

وفي المقابل، هناك مصطلحات أُحسن ضبطها وتحديد وظائفها المعرفية، مثل "التحقيق التفاعلي للنص الحديثي"، و"التلقي الرقمي"، التي لا تخرج عن الإطار التقني وتُعد من التطورات المنهجية المشروعة في الوسائل لا في الأصول (الزهراني، ٢٠٢٢).

المطلب الثاني

معايير ضبط المصطلح الحديثي المعاصر بين الأصالة والتجديد

إنّ التنظير العلمي لضبط المصطلح الحديثي الجديد يتطلب التوازن بين **الأصالة** المتمثّلة في القواعد المؤصلة لدى الأئمة، و**التجديد** بوصفه ضرورة معرفية استجابة للسياقات المتغيّرة. ومن أبرز هذه المعايير:

١. **الاتساق الداخلي للمصطلح** :أن يكون المصطلح منسجمًا مع ذاته ومع المفاهيم الحديثية الأخرى، فلا يُحدث تصادمًا مع المفاهيم المستقرة.

٢. **مرجعية المصطلح** :أن يُبنى على قواعد تراثية أو علمية واضحة، لا على خلفيات فلسفية خارجية.

٣. **قابلية التطبيق** :أن لا يكون المصطلح تنظيريًا محضًا، بل قابلًا للتوظيف في نقد النصوص وتحليلها.

٤. **الموافقة للمقاصد الشرعية** :لا بد أن يكون المصطلح منسجمًا مع الغايات الكلية للشريعة، خصوصًا ما تعلق بحفظ الدين والسنة (أبو القاسم، ٢٠١٩).

وهنا تبرز أهمية التكوين المنهجي للباحث الحديثي المعاصر، الذي يجب أن يجمع بين الدراية بالنقد القديم، والقدرة على قراءة الاتجاهات الحديثة بلغة علمية نقدية لا تبعية فيها.

المطلب الثالث

ضوابط التعامل مع المصطلحات الوافدة من السياقات غير الإسلامية

لقد أدّت العولمة الفكرية إلى دخول كثير من المصطلحات من خارج الحقل الإسلامي إلى مجال الدراسات الشرعية، ومنها علم الحديث، مثل: "التفكيك"، "السردية"، "البنيوية"، "التلقي"، "التأويل السياقي."

وهذا ما يفرض واجب التمحيص والفلترة العلمية لهذه المصطلحات وفق القواعد التالية:

- **التمييز بين المصطلح كأداة معرفية والمصطلح كحامل لفلسفة** :فبعض المصطلحات قد تحمل في ذاتها أيديولوجيات تتعارض مع الوحي، بينما قد تكون أداة منهجية إن أُعيد توظيفها ضمن المرجعية الإسلامية (علواني، ٢٠١٥).

- **عرض المصطلح على مقاصد الشريعة** :فإن تعارض معها في الأصل أو المآل، وجب رفضه أو إعادة صياغته بما ينسجم مع الثوابت.
- **ضرورة إحالة المصطلح إلى معجمه العلمي الأصلي لفهم دلالاته قبل إعادة توظيفه**، تجنبًا للسطحية في التعامل مع أدوات معرفية معقدة.

ومن المهم هنا التأكيد أن استلهام المصطلحات من مدارس فكرية غربية أو فلسفية لا يعني بالضرورة تهديدًا للثوابت، بل الخطر يكمن في استيرادها دون مساءلة، أو في تطبيقها دون تهذيبٍ علميّ (السباعي، ٢٠٠٤).

الخاتمة

بعد استعراض وتحليل ظاهرة المصطلحات المستحدثة في علم الحديث خلال القرن الخامس عشر الهجري، يمكن القول إنّ هذه الظاهرة تُعد انعكاسًا طبيعيًا لتجدد السياقات المعرفية، وتعدد آليات التلقي، وتوسّع أدوات البحث العلمي. فقد أفرز تفاعل الفكر الإسلامي مع التيارات الحداثية وما بعد الحداثية عددًا من المفاهيم والمصطلحات التي وجدت طريقها إلى الحقل الحديثي، سواء من خلال المعالجة الأكاديمية أو الوسائط الإعلامية والمجتمعية.

وقد تبيّن أن هذه المصطلحات تتفاوت بين ما هو مشروع في تجديده منضبط بأصول العلم، وما هو دخيل يشكل خطرًا على البنية المعرفية لعلم الحديث. وقد عكست الدراسة أن غياب الضبط المفهومي لبعض المصطلحات، وعدم التمكّن المنهجي لدى بعض الدارسين، أدى إلى توالد مصطلحات هجينة، أفرزت إشكالات في النقد، والقبول، والتوصيف، بل وأثّرت على العلاقة مع التراث الحديثي ذاته.

إن هذا التناول النقدي للمصطلحات المستحدثة لا ينطلق من موقف تقليدي منغلق، بل من حرص على حماية العلم من التسيب المفاهيمي والتداخل المعرفي غير المنضبط، مع الإقرار في الوقت نفسه بحاجة العلم إلى التجديد المصطلحي الذي يراعي قواعد العلم، ويستجيب لسياقات الزمان والمكان.

النتائج

١. **تعدّد المصطلحات المستحدثة في القرن الخامس عشر الهجري** يُظهر حيوية علم الحديث، لكنه يكشف أيضًا عن تحديات منهجية ومعرفية في عملية توليد المصطلح.

٢. **عدد كبير من هذه المصطلحات يفتقر إلى التأصيل العلمي**، وتعوزه المرجعية الحديثية الأصيلة، ويُبنى أحيانًا على تصورات فلسفية أو إيديولوجية غربية لا تنسجم مع طبيعة العلم.

٣.**الخلل في استخدام المصطلحات الحديثة يعود غالبًا إلى ضعف التكوين المنهجي** لدى بعض الباحثين، والاعتماد على مناهج وافدة دون تأصيل شرعي متين.

٤.**بعض المصطلحات الجديدة المفيدة مثل "التوثيق الرقمي" و"التلقي الشبكي" و"النقد التفاعلي"** تعبّر عن تطوير في الوسائل لا في الأصول، وهي مقبولة إن تم ضبطها بمصطلحات دقيقة.

٥.**البيئة العلمية المعاصرة تشكو من ضعف المعايير في قبول المصطلحات**، وافتقاد لجهاز مفاهيمي ضابط، مما يتطلب إعادة بناء المنهج النقدي للمصطلح الحديثي.

التوصيات

١.**إنشاء دليل علمي منهجي للمصطلحات الحديثة في علم الحديث**، يُشرف عليه علماء مختصون في الحديث وعلوم اللغة والمنهجية، ويحتوي على تعريفات مضبوطة، وملاحظات نقدية، وحدود شرعية.

٢.**ضرورة إخضاع المصطلحات المستحدثة لمجالس علمية متخصصة قبل نشرها وتداولها**، تضمن سلامتها، وقابليتها للتطبيق، وانسجامها مع الأصول الحديثية.

٣.**إدراج مادة "فقه المصطلح الحديثي المعاصر" في البرامج الأكاديمية** لطلاب الحديث، تُعنى بتمكينهم من التفاعل مع المصطلحات الجديدة بشكل علمي رصين.

٤.**تنبيه الباحثين إلى خطر تبني مصطلحات دخيلة دون فحص جذورها الفلسفية والمعرفية**، خاصة تلك المستوردة من مناهج نقد النصوص الحديثة ذات الخلفيات العلمانية أو التفكيكية.

٥.**الاستفادة من التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في توثيق المصطلحات وتاريخها**، وتطوير قواعد بيانات تُساعد الباحثين في تتبع الاستخدامات الحديثة وتقييمها.

٦.**الربط بين المصطلحات المعاصرة والتراث الحديثي دون تضاد**، بل باستلهام روح النقد الحديثي من الأئمة الأوائل، ليكون التجديد امتدادًا لا قطيعة.

المصادر:

- ابن حجر العسقلاني .(1990) .نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (تحقيق: نور الدين عتر). دمشق: دار الفكر.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن .(2002) .علوم الحديث (تحقيق: نور الدين عتر). دمشق: دار الفكر.
- السيوطي، جلال الدين .(2003) .تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطحان، محمد عجاج .(2004) .تيسير مصطلح الحديث .الرياض: مكتبة المعارف.

•طه، جودت سعيد .(2010) .قراءة جديدة في علم الحديث .القاهرة: دار الفكر المعاصر.

•أبو القاسم، عبد العلي .(2019) .السنة النبوية وإشكاليات التلقي المعاصر .بيروت: مركز نماء للدراسات.

•العلواني، طه جابر .(2015) .أزمة المصطلح في الفكر الإسلامي المعاصر .القاهرة: الشبكة العربية للأبحاث.

•الزهراني، عبد الله .(2022) .الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الحديث .جدة: دار طيبة.

•السباعي، مصطفى .(2004) .السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي .بيروت: المكتب الإسلامي.

•شحرور، محمد .(2010) .الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة .دمشق: دار الساقي.

•الهنداوي، عبد الكريم .(2018) .إشكاليات المصطلح الحديثي المعاصر .مجلة البحوث الإسلامية، ٣٣(٢)، ١١٥–١٤٥.

•أبو القاسم، عبد العلي .(2019) .السنة النبوية وإشكاليات التلقي المعاصر .بيروت: مركز نماء للدراسات.

•العلواني، طه جابر .(2015) .أزمة المصطلح في الفكر الإسلامي المعاصر .القاهرة: الشبكة العربية للأبحاث.

•الزهراني، عبد الله .(2022) .الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الحديث .جدة: دار طيبة.

•السباعي، مصطفى .(2004) .السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي .بيروت: المكتب الإسلامي.

•الهنداوي، عبد الكريم .(2018) .إشكاليات المصطلح الحديثي المعاصر .مجلة البحوث الإسلامية، ٣٣(٢)، ١١٥–١٤٥.

Sources:

1.Ibn Hajar al-‘Asqalani. (1990). Nukhbat al-Fikar fi Mustalah Ahl al-Athar, ed. Nur al-Din ‘Itr. Damascus: Dar al-Fikr.

2.Ibn al-Salah, ‘Uthman ibn ‘Abd al-Rahman. (2002). ‘Ulum al-Hadith, ed. Nur al-Din ‘Itr. Damascus: Dar al-Fikr.

3.Al-Suyuti, Jalal al-Din. (2003). Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

4.Al-Tahan, Muhammad ‘Ajjaj. (2004). Taysir Mustalah al-Hadith. Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif.

5.Sa‘id, Jawdat. (2010). Qira’ah Jadidah fi ‘Ilm al-Hadith [A New Reading in the Science of Hadith]. Cairo: Dar al-Fikr al-Mu‘asir.

6.Abu al-Qasim, ‘Abd al-‘Ali. (2019). Al-Sunnah al-Nabawiyyah wa Ishkaliyyat al-Talaqqi al-Mu‘asir [The Prophetic Sunnah and the Dilemmas of Contemporary Reception]. Beirut: Nama Center for Research.

7.Al-‘Alwani, Taha Jabir. (2015). Azmat al-Mustalah fi al-Fikr al-Islami al-Mu‘asir [The Crisis of Terminology in Contemporary Islamic Thought]. Cairo: Arab Network for Research.

8.Al-Zahrani, ‘Abd Allah. (2022). Al-Dhika’ al-Ṣina‘i fi Khidmat ‘Ulum al-Hadith [Artificial Intelligence in the Service of Hadith Sciences]. Jeddah: Dar Taybah.

9.Al-Siba‘i, Mustafa. (2004). Al-Sunnah wa Makanatuha fi al-Tashri‘ al-Islami [The Sunnah and Its Status in Islamic Legislation]. Beirut: Al-Maktab al-Islami.

10.Shahrur, Muhammad. (2010). Al-Kitab wa al-Qur'an: Qira'ah Mu'asirah [The Book and the Qur'an: A Contemporary Reading]. Damascus: Dar al-Saqi.
11.Al-Hindawi, 'Abd al-Karim. (2018). "Ishkaliyyat al-Mustalah al-Hadithi al-Mu'asir [Problems of Contemporary Hadith Terminology]." Majallat al-Buhuth al-Islamiyyah, vol. 33, no. 2, pp. 115–145.